

ديوان أبي النجم العجلي استدراك وتعليق

عبد الاله نيهان
حمص - سورية

الرجز ثروة لغوية ثمينة، متحت منها المعجمات، من مفرداتها وأساليبيها. فلا عجب أن نجد دواوين الرجز منشورة في مواد المعجم يحتج بها سدنة اللنة وينهلون منها ويعلمون. والرجز، هذا الفن البدوي الخالص نمط صعب، وصعوبته ليست من حيث الوزن، فقد هان وزنه حتى أسموه بحمار الشعر، وهان شأنه لدى أبي العلاء فوضع الرُّجَّاز في طرف الجنة في بيوت قميئة، وإنما من حيث وعورة ألفاظه وغرابة أساليبه وخاصة رجز الأعلام الكبار كالعجاج وابنه رؤبة وأبي النجم. وقد نال رجز العجاج عناية وافية إذ نشر معه شرح الأصمعيّ بتحقيق أستاذنا الجليل الدكتور عبد الحفيظ السطلي، فجاء التحقيق نموذجياً من حيث الدقة، ونسخت هذه الطبعة سائر طبعات الديوان. أما ديوان رؤبة فقد نشر مثله وليم بن الورد مضبوطاً، وما يزال بحاجة إلى شرح يجلو غوامضه ويقرّب غرائبه وإلى تحقيق يستدرك عليه ما فقد منه.

ولقد سعدت يوم قرأت خبر صدور ديوان أبي النجم العجلي ضمن منشورات النادي الأدبي بالرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ صنعة الأستاذ علاء الدين الآغا، وأعياني أمر الحصول عليه حتى أسعفني صديقي الأستاذ زكي رمضون مدرس العربية هناك آنذاك، وأرسل إليّ نسخة من الديوان ١٩٨٣ فجعلت أتكىء عليها في مراجعاتي، وأدوّن عليها ما أفقده فيها وأجده في غيرها، حتى تجمعت لديّ استدراقات وملاحظات خطر لي أنها أضحت جديرة بالنشر.

وأحب أن أشير إلى أن هذا المستدرك مبدئي، ويجب أن تليه مستدركات، لأن جمع

ديوان أبي النجم وشرحه عبء ضخيم قد لا يستطيع الفرد أن يوفيه حقّه مهما بذل، وقد جهد الأستاذ علاء الدين الآغا بلا ريب وعنى نفسه وأقضى عيونه، ومع ذلك فقد فاته الكثير، وها أنا أقدم له ولاخواني دارسي العربية القليل من ذلك الذي نفع عليه في بطون الكتب.

ومن واجب العلم والاعتراف بالفضل أنوّه بفضل صديقي الأستاذ عرفان عبد الباقي الأشقر الذي وضع بين يديّ المواد التي ورد فيها شعر أبي النجم في أساس البلاغة للزمخشري، وبفضل صديقي الأستاذ محمّد طاهر الحمصي الذي كان سبّاقاً إلى الكتابة حول الديوان على نحو موجز لكنه نفيس في بابه.

وسأندلّم المقال في قسمين، الأول خاص بالاستدراك والثاني أورد فيه التعليقات من ملاحظات وتمحيّجات ومقارنات، إلا إذا تطلّب الأمر في بعض المواضع الجمع بين الملاحظة والاستدراك. وسأضع إلى جانب البيت رقم الأرجوزة التي يمكن أن ينتمي إليها هذا البيت حسب ترقيم الديوان دون أن أعني نفسي محاولة تحديد موضع البيت من الأرجوزة. وسأرمز للأرجوزة بالحرف (ج)، وللقصيدة بالحرف (ق) وللبيت بالحرف (ب) مع الإشارة إلى أن الأرقام في الديوان متتالية بلا تفرقة بين قصيدة وأرجوزة.

١ - المستدرك

قافية الهمزة

١ - في أساس البلاغة «ب هـ ي»: وفلان يفتخر بكذا ويتهي به، ولي به افتخار وابتهاؤ، قال أبو النجم: [من الكامل]

ليس المحاذر أن يعُدّ قديمه والمبتهى بقديمه بسواء [ق ١]

٢ - في الأساس «ذك ر»: «خنابزين» هو قائد كسرى وجّهه إلى بكر بن وائل يوم ذي قار في خيله، فهزمته بكر بن وائل، وفيه يقول أبو النجم: [من الكامل]

واسأل جيوش خنابزين ليُخبروا أنا الحمأة عشية البطحاء [ق ١]

٣ - في الأساس «نبرو»: وتناصينا: تأخذنا بنواصينا في الخصومة، قال أبو
النجم.... وقال أيضا: [من الكامل]

منا التكرم والحلوم وإن يهيج فزع فليس قتالنا بنصاء [ق ١]

٤ - في كتاب الإنسان لثابت تح المرحوم عبد الستار فراج الكويت: يقال رجل
أحص - وامرأة حصاء - وهو الذي قد تحات شعره، ويقال: انحت وانحص، ومثله
القرع، وقال أبو النجم: [من الكامل]

ورأيتُه وصل المشيب بحبله رأسُ أحص بلحية شمطاء [ق ١]

٥ - في كتاب العين للخليل ١: ٣٦١ «تح د مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي
- بغداد ١٩٨٠»:

وعازب نور في تحلئسه في مقفر الكمأة من جنائه [ج ٤]
قال محققا المعجم: جاء الشطر الأول في التهذيب ٢: ١٤٨. واللسان (عزب)
ولم ينسب فيهما.

قلت: وقد ورد البيت الأول منسوباً إلى أبي النجم في كتاب الأفعال ١: ٢١٤
«كتاب الأفعال لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي. تح د. حسين
محمد محمد شرف، مراجعة د. محمد مهدي علام - مجمع اللغة العربية بالقاهرة
١٩٧٥».

في كتاب سيبويه ١: ٤٦٠ ط بولاق، وفي ط هـ هارون ٣: ١١٦: وقال أبو النجم:
قلتُ لشييان أدن من لقاءه كما تُغذي الناس من نشوائه [ج ٤]
وقد قيّدت الهاء في طبعتي سيبويه، ولا أرى ما يلزم بذلك، وكسر الهاء يجعل البيت
من الأرجوزة رقم ٤ في الديوان وهما ينسجمان مع موضوعها

٧ - في كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ١: ٢٠٩ «تح إبراهيم الأبياري، مراجعة
محمد خلف الله - مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٤»
... وقال أبو النجم في «الجزءاء»:

كانه بالسهب أو حزائه عرش تحنّ الرّيح في قصبائه [ج ٤]

٨ - في كتاب الجيم ٢: ٨٠ «تح عبد العليم الطحاوي - مراجعة د. محمد مهدي
علام - مجمع اللغة بالقاهرة ١٩٧٥»، وقال أبو النجم في الزّيزاء:

إذا علا الزّيزاء من زيزائه كان الذي يشخص من روائه [ج ٤]
كلمعة بالشوب من خفائه.

قال محقق المعجم: الزّيزاء: الأكمة الصغيرة، وقال ابن شميل: القفّ الغليظ
المشرف الخشن.

و «من زيزائه»: من سرعته. ورواؤه: منظره. واللمعة: البقعة تخالف لون
الثوب.

٩ - في إصلاح المنطق لابن السكيت: ٣٦ «تح العلامة أحمد محمد شاکر وعبد
السلام هارون - دار المعارف بمصر ١٩٥٦»
وقال أبو النجم... وقال أيضاً:

رُجِمَ به الشيطان من هوائه - بضم الواو وسكون الجيم - [ج ٤]

١٠ - في الأساس «خ و ي»: ودخل في خواء فرسه، وهو ما بين يديه ورجليه. قال
أبو النجم يصف الظليم:

هاو تضلّ الرّيح في خوائه [ج ٤]

وفي الديوان نجد في ج ٤ ب ١٠، ١١: بيدو خِواء الأرض من خوائه
هاو يظلّ المُخّ في هوائه

١١ - في العباب الزاخر للصغاني «طرف»: - تح الشيخ محمد حسن آل ياسين،
بغداد ١٩٨١ - والطرفاء: شجر... قال أبو النجم يصف سيلاً:

يُلقى ضياع القفّ من حِقائمه في سبخ العرق وفي طرفائه [ج ٤]

ويروي: ينفي، الحقاء: جمع حَقْوٍ وهو المرتفع من النّجفة.

قلت: وقد ورد البيت الأول مصحفاً في الديوان، ولم يرد الثاني.

١٢- في اللسان «حرش»: ضرب من السُّطَّاح أخضرٌ ينبت متسطحاً على وجه الأرض وفيه نُخْشنة» قال أبو النجم:

والخَضِيرُ السُّطَّاحُ من حَرَشَائِهِ [ج ٤]

١٣- في المقصور والممدود للفراء ص ٥٤ بتحقيقنا - دمشق - دار قتيبة -:

العُلْيَا: التي لا ذَكَرَ لها، يقال فيها: هو في عُلْيَا من.... وقال أبو النجم:

إذا علا علياء من عليائه شق بها ما صح من سقائه

جون تلوذ الطير من جأوائه [ج ٤]

والبيت الأخير ورد في الديوان برواية: من حدائه

قافية الباء

١٤- في كتاب الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري: ٩٧ «تح محمد أبي النفضل إبراهيم - الكويت ١٩٦٠»

وقال أبو النجم: [من البسيط]

وإن أتاك نعي فاندُبْنُ أبا قد كاد يضطلعُ الأعداءُ والخُطْبَا [ق ٨]
معناه: قد يضطلع.

١٥- في الأساس «ج ب ن»: وخرجوا إلى الجبَّانة والجبَّان وهي الصحراء. قال أبو النجم. [من البسيط]:

يهوي بروقين ماضلاً فرائصها حتى تجدلن بالجبَّانِ واختطبا [ق ٨]
أي ما أخطأ فرائص الكلاب.

١٦- في الأساس «ج ر ب»: وعن ابن الأعرابي: سيف أجربُ إذا كُفَّ الصداً عليه حتى يحمرّ فلا ينقلع عنه إلا بالمسحل، وأنشد... وقال أبو النجم:

وصارماتٍ في الأكفِ قُضْبًا تخالهنّ في الأكفِ شُهْبا [ج ٦]

كَلَّ سُرِّيحِي صُمُوتَ أُجْرِيَا
فَأَرَادَ بِالْجَرَبِ الشُّطْبَ، كَمَا قِيلَ: الْجَرِيَاءُ لِلشَّهْبِ. وَبِأَجْفَانِهِ جَرَّبٌ، وَهُوَ شِبْهُ
الصَّدَأِ يَرْكَبُ بِوَاطِنِهَا.

١٧- وَفِي الْأَسَاسِ «ص ب ب»: وَمِنَ الْمَجَازِ: صُبُّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ مِنْ صَبَّ: مِنْ فَوْقِ.
قَالَ أَبُو النَّجْمِ:

صُبُّ عَلَيْهِ كَوَكْبٌ مِنْ صَبَّ

١٨- وَفِي الْأَسَاسِ «م و ت»: وَأَمَاتَ غَضْبَهُ: سَكَّنَهُ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ:

فَهَذِهِمُ هَذَا الْحَرِيقِ الْقَصْبَا بِالْمَشْرِفِيَاتِ يُمِثِّنُ الْغَضْبَا [ج ٦]

١٩- فِي تَفْسِيرِ أَرْجُوزَةِ أَبِي نَوَاسٍ لابنِ جَنِي ص ٢٠٩ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ - مَجْمَعُ اللُّغَةِ
العَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقٍ. نَسَبَ الْمُحَقِّقُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدٌ بِهَجَّةِ الْأَثَرِيِّ إِلَى أَبِي النَّجْمِ هَذِهِ
الْأَبْيَاتُ:

يَا لَيْتَ أُمَّ الْعَمْرِ كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانَ مَنْ أَنْشَأَ عَلَيَّ الرِّكَابِ
وَرَابِعَتِي تَحْتَ لَيْلٍ ضَارِبٍ بِسَاعِدِي فَقَمِمْ وَكَفِّ خَاضِبِ

وَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى كُلِّ الْمَرَاجِعِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْعَلَامَةُ الْمُحَقِّقُ فَلَمْ أَجِدْ مِنْ نَسَبِ هَذَا
الرَّجَزِ إِلَى أَبِي النَّجْمِ. فَتَاجُ الْعُرُوسِ ذَكَرَ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ أَنْشَدَهَا وَلَمْ يَعْزَهَا.
وَمُصَاحِبُ اللِّسَانِ اكْتَفَى بِقَوْلِهِ: قَالَ الرَّاجِزُ، وَكَذَلِكَ الْقَالِي وَابْنُ سَيِّدِهِ وَابْنُ السَّيِّدِ
كُلِّهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا لَهَا قَائِلًا. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: أَنْشَأَ: أَقْبَلَ. وَالْمَرَابَعَةُ: أَنْ تَأْخُذَ بِيَدِ
صَاحِبِكَ وَتَأْخُذَ بِيَدِكَ تَحْتَ الْحَمَلِ حَتَّى تَرْفَعَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ أَوْ غَيْرِهِ.

قافية التاء

٢٠- فِي الْأَسَاسِ «ح د ق»: وَتَكَلَّمْتُ عَلَى حَدَقِ الْقَوْمِ أَي: وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ، قَالَ أَبُو
النَّجْمِ: [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

وكلمة حزم تُغصُّ الخطيبَ على حدق القوم أمضيتهما

قافية الجيم

٢١- في الأساس «ح ث ي» .. وحثى في وجهه التراب إذا سبقه قال ... وقال أبو
النجم: [من الطويل]

حَثَى فِي وُجُوهِ الشُّكِّ ثُرْبًا لِمُزْمِعٍ يَقَطِّعُ أَقْرَانَ الْأُمُورِ الْخَوَالِجِ [ق ١٣]
وهي التي تخلجه عن رأيه، يعني خلف الشك لرأي مزعم، وعزم قوي.

٢٢- في الأساس «ع ر ف» وقال أبو النجم يصف مرح ناقتة وأنها كانت نشيطة
الليلة كلها، وما ذلت إلا عند الصباح: [من الطويل]

فَمَا عَرَفَتْ لِلذَّلِّ حَتَّى تَعَطَّفَتْ بِقَرْنٍ بَدَأَ مِنْ دَارَةِ النَّفْسِ خَارِجٍ
[ق ١٣]

٢٣- في الأساس «غ ض ب» ومن المجاز قول أبي النجم وقوله:

غَضِبَتْ لَهُ قَوَائِمُ عَسُوجٍ

وهو على هذا الضبط مختل الوزن، فإذا قرأنا «قوائم» بالتنوين كان لدينا شطر من
الكامل، أصاب تفعيلته الثانية الوقص، وهو حذف الثاني المتحرك من متفاعلين.
وضرب البيت أحد مضمرة وزنه فعلن والحدذ: هو حذف الوتر المجموع كله
والإضمام إسكان الثاني المتحرك.

٢٤- في عبث الوليد للمعري: ٣٧٧ بتحقيق ناديا علي الدولة وفي الصفحة ١٧٤ من
طبعة شكيب أرسلان، ويكون قوله «يعقر» من قول أبي النجم:

قَدْ عَقَرْتُ بِالْقَوْمِ أَخْتُ الْخَزْرَجِ فِي مَنْزِلِ بَيْنِ الرُّحَيْلِ وَالشَّجِيِّ [ج ١٥]
لا يريد أنها عقرت رواحلهم على الحقيقة، وإنما يريد أنهم تحيروا من حسنها فلم
يرحوا فكان رواحلهم عقرت.

قلت: وقد ذكر البيت الأول في الديوان (ج ١٥ ب ١) برواية أم الخزرج، أما الثاني فقد ورد في عبث الوليد كما ذكرنا. وفي الفصول والغايات للمعري: ٢٥٤ وقد قدم ذكر المعري في سياق شرحه لكلمة الرّحيل. قال: الرّحيل موضع بين مكة والكنوفة.

قافية الحاء

٢٥- في كتاب العين ٣ : ٤٧ .. واللّقاح مصدر لِقِحت الناقة تَلْقَحُ لِقاحاً، وذلك إذا استبان لِقاحها يعني حملها، فهي لاقح، قال أبو النجم:

وقد أُجِنّت علقاً ملقوحاً ضمّنه الأرحام والكشوحا [ج ١٧]

يعني لاقحته من الفحل أي أخذته. قلت: والبيت الأول ورد في الديوان

ج ١٧ ب ١٠ وآثرنا روايته كما ورد في العين حفاظاً على سياق الورد هناك.

٢٦- في كتاب العين ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ : .. والأعجم كل كلام ليس بلغة عربية إذا لم ترد بها النسبة، قال أبو النجم:

صوتاً مخوفاً عندها مليحاً أعجم في آذانها فصيحاً [ج ١٧]

يصف حمار الوحش. قلت: والبيت الأول ورد في الديوان (ج ١٧ ب ١٢)

٢٧- في كتاب العين ٣ : ١١٥ : والصريح: اللبن المحض الخالص، ومن كل شيء. ومن البول: إذا لم يكن عليه رغبة، قال أبو النجم:

يسُوف من أبوالها الصريحا حسو المريض الخردل المجدوحا [ج ١٧]

والبيت الأول ورد في الديوان (ج ١٧ ب ٩)

٢٨- في كتاب العين ٣ : ١٧٩ : الرّذح: بسطك الشيء فتسوّي ظهره بالأرض، قال أبو النجم:

بيت حُتوفٍ مُكفأ مردوحا شختاً خفياً في الثرى مدحوحا [ج ١٧]

يصف القُترة. [والقُترة بيت الصائد]

وقد ورد البيت الثاني في الديوان ج ١٧ ب ٣٤ : « بيتاً خفياً في الثرى مدحوحا » وهو كذلك بالعين ٣ : ٢١ وفي الأفعال ٣ : ٦ ، ٣٢٣ . والبيت الأول في الجمهرة : ٢٢١ . وقد ذكر البيت الأول اللسان (ردح) وقال والمكفأ : الموسع في مؤخره وقبله : في لجف غمده الصفيحا تلجيفه للميت الضريحا [ج ١٧] وقد أورد الأستاذ جامع الديوان البيت الأول : « في لجف .. » ولم يورد الثاني . واللجف : حفير ليس بمستقيم ، وغمده الصفيح لكلا يصيبه المطر . والسنجج جمع صفيحة وهي الحجر العريض . (عن اللسان : ردح)

٢٩- في العين ٣ : ١٧٣ : والريح تطفح القطنة إذا سطعت بها قال أبو النجم :

ممرقا في الريح أو مطفوحا [ج ١٧]

والبيت في اللسان « طفح » وفي الأفعال ٣ : ٢٦٦ وقد فسّر طفح برفع : وطفحت الريح الشيء في الهواء رفعته .

٣٠- في الأساس « طوح » .. وطاح : هلك ، يطوح ويطيح ، وطوحه وطوح به وطيمه . قال أبو النجم :

وبلد تحسبه مكسوحا يطوح الهادي به تطويحا [ج ١٧]

وقد اقتصر الديوان على إيراد البيت الثاني ج ١٧ ب ١٩

٣١- في الأساس « ورد » : واستورد الماء : ورده . قال أبو النجم :

فجنّ ليلاً لم يكن تصبيحا فاستوردت لا تمدا رشوحا

قافية الدال

٣٢- في معجم الشعراء للمرزباني : ١٨٠ « تح عبد الستار فراج - القاهرة ١٩٦٠ » :

قال معاوية يوماً لجلسائه : أيّ أبيات العرب في الضيافة أحسن وأكثر؟ قالوا : ليقبل

أمير المؤمنين ، فقال : قاتل الله أبا النجم حيث يقول : [من الطويل]

أقد علمت عِزِّي قِلاية أنني طويلٌ سنا ناري بعيد خمودها
إذا نحلّ ضيفي بالفلاة فلم أجد سوى منبت الأطناب شُبّ وقودها
في الأساس «ق و ل» : ومن المجاز : قال بيده : أهوى بها . وقال برأسه : أشار .
وقال الحائظ فسقط : مال . وهذا قول فلان ورأيه ومذهبه . وقال أبو النجم :
عَيْناً إذا جئت إليه قاصداً ترجو الغنى وترهبُ الشدايداً [ج ١٩]
قال لك الطير تقدم راشداً

والبيت الثالث ورد في الديوان ج ١٩ ب ١ وروايته فيه : قالت لك الطير ..

٣٤- في الأساس «م ش ط» : ومشّطت الناقة تمشيطاً صارت على جنبها أمثال
الأمشاط من الشحم . قال أبو النجم :
حتى إذا عاين ضوءاً صاعداً ذا جُددٍ يمشيطُ ليلاً لا بداً [ج ١٩]
أي يفرق الصبحُ فعَل الماشط بالشعر المتلبّد .

٣٥- في الأساس «ورد» : .. وقال :

فانصرفت عنه وما تزودا ولو أرادت ورده لاستوردا
وشاحها والدملج المعضداً والأقحوان الناصر المبرداً [ج ١٩]

٣٦- ورد في كتاب العصا لأسامة بن منقذ : ٣٩٩ «تح حسن عباس - الهيئة المصرية
العامة ١٩٧٨»

وقال أبو النجم العجلّي :

لبينا المرء رئيساً خالداً يُرزق مالاً ويرى فوائداً
لاقي المنايا، وتحنى فاسداً أعطى العصا كفاً، وكفاً قائداً
مشيةً ذي القيد بطيئاً جاهداً كأنما كان شهاباً واقداً
أضاء حيناً ثم صار خامداً

قافية الراء

٣٧- في كتاب العين ١ : ٢٥٧ حيث كان يشرح معنى الشناعة «شنع» وقال أبو
النجم :

باعد أمَّ العَمْرِ من أسيرها حراسُ أقوامٍ على قصورها [ج ٢٥]
وغيره شنعاء من أميرها
«فالسحر لا يُفضي إلى مسحورها»

والبيتان الأول والثاني ورد في الديوان ج ٢٥ ب ٤ ، ٥ وأوردناهما ليأتي البيت الثالث
في سياقه . وورد بعده الرابع في شرح شواهد الشافية للبغدادي : ٥٠٦ وهو :
فالسحر لا يفضي إلى مسحورها .

٣٨- في كتاب الجيم ٣ : ١٢ : وقال أبو النجم في القرقر :

قالت له ربح الصبأ : قرقر يمرى خلايا هزم تيار [ج ٢٠]
والبيت الأول أورده الديوان (ج ٢٠ ب ١٠) وأخل بالثاني

٣٩- في كتاب خلق الإنسان لثابت : ١٧ ، ٢٠٦ ، وقال أبو النجم :

لم يبعثوا شيخاً ولا حزوراً بالفأس إلا الأرقب المصدراً
ويقال للغلام إذا قوي وخدم حزور ، وأما الرقب فعظم الرقب وطولها .

٤٠- في كتاب خلق الإنسان أيضاً : ١٤٠ : والهمر نحو من الهملان ، يقال : همرت
العين تهجر همرأ وانهمرت انهمراً . وكذلك الفرس إذا اشتد جريه واجتهد قيل : سر
يهجر همرأ . وقال أبو النجم :

وما نسينا في الطريق مهرها وهمره القاع معاً وهمرها [ج ٢٦]
وقد أورد الديوان ج ٢٦ ب ٣ البيت الأول وأخل بالثاني .

٤١- في كتاب الأفعال ٢ : ٤٦٦ : ليس الشجاع لياً : أقدم فلا يروعه شيء فهو
الليس ، وأنشد أبو عثمان لأبي النجم :

أَلَيْسُ يَسْتَحْيِي مَنْ الْفَرَارِ

٤٢- في كتاب الأفعال ٢: ١٠٦: قسره قسراً: قهره، وأنشد أبو عثمان لأبي النجم:

لا يُقْسِرُ الدهرُ وَمَنْ رامَ قسْرَ [ج ٢٤]

٤٣- في كتاب المثلث لابن السيد البطليوسي ١: ٤٧٣ «تح صلاح مهدي علي

الفيلسوفي - بغداد ١٩٨٢»: والخَوْرُ: جلدٌ أحمر تجلّد به الكتب ويجمع على

خُورانٍ وأحوارٍ قال طرفة... وقال أبو النجم

كأثما يدفع خديهِ الخَوْرُ

قال محقق المثلث: البيت بلا نسبة في التهذيب ٥: ٢٣٠ [ج ٢٤]

٤٤- وفي المثلث أيضاً ٢: ٣٧٣: والقَنُو بالضمّ: جمع أقنى وهو الذي في قصبة أنفه

احديداتٍ وهو مكروه في الخيل ومحمود في الناس والصقر والبازي ولذلك قال

سلامة بن جندل....

وقال حميد الأرقط في صفة صقر ويروي لأبي النجم:

عن دقّ ملحاحٍ بعيد المنكدرُ أقنى تظلُّ طيره على حذرٍ [ج ٢٤]

٤٥- في الأساس «ب خ ل» ومن المجاز قول أبي النجم:

والذئابنين عشرات الدهر إذا السماء بخلت بالقطر [ج ٢٢]

٤٦- في الأساس «ذرع»: تذرعت الإبل الماء: خاضته بأذرعها. قال أبو النجم:

تذرعت في الصفو من غدورها تذرّع العذراء في ظهورها [ج ٢٥]

٤٧- في الأساس «ع ط ر» قال أبو النجم:

نوم العروس البكر في عطورها من مسك دارين ومن عبيرها [ج ٢٥]

٤٨- في كتاب «ما بنته العرب على فعال» للصغاني: ٣٦ «تح د. عزة حسن - ط

مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤»

ومسوّب الرّمْل من وسارٍ وصخر ذات الهام من سفار [ج ٢٠]

وصوب أي حدر وانزل . ووبار : أرض كانت مجلّة عاد، وهي بين اليمن ورمال
بيرين . وذات الهام : اسم موضع . وسفاري : اسم بئر ، وقيل : منهل قبل ذي قار ...
« عن كتاب الصغاني وتعليقات محققه » .

٤٩- في كتاب « ما بنته العرب على فعال » : ٣٢ : حذار : أي احذر . قال أبو النجم
واسمه الفضل بن قدامة :

حذار من أرماحنا حذارٍ أو تجعلوا دونكم وبارٍ [ج ٢٠]
ومزبداً يقذف بالمحار

وقد ورد البيتان الأول والثاني في الديوان (ج ٢٠ ب ٥ ، ٦) وأخل الديوان
بالثالث . وقد تكرر ذكر الأول والثاني في الكتاب نفسه ص ٥٠ .

٥٠- في كتاب « ما بنته العرب على فعال » : ٥٠ : وقال أبو النجم :

وقالت الخيل لها : نظارٍ أين الفرار يا بني جعارٍ [ج ٢٠]
وقوله : نظارٍ أي انتظر . وجعارٍ اسم للضبع

٥١- في لسان العرب « حدر » : والحادور : القرط في الأذن وجمعه حوادير ، قال أبو
النجم العجلي يصف امرأة :

خدبة الخلق على تخصيرها بائنة المنسكب من حادورسما
يزينها أزهرُ في سُفورها فضّلها الخالق في تصويرها [ج ٢٥]
والأزهر : الوجه . وقد أخل الديوان بالبيتين الثالث والرابع وذكر الأول والثاني
ج ٢٥ ب ١ ، ٢ .

٥٢- في أمالي الزجاجي : ٣١ « تح عبد السلام - ط ١ سنة ١٣٨٢ هـ » قال سلم -
بن قتيبة - لرؤية : هلاً قلت كما قال أبو النجم :

يسبح أولاه ويطفو آخره فما يمسّ الأرض منه حافرة

قافية الرّاء

٥٣- في نواذر الرسائل: ٩٦ «تح ابراهيم صالح - مؤسسة الرسالة: ١٩٨٦»: «
حدثنا يموت بن المززع، قال حدثني أبو الأسود النوشجاني، قال: حدثني ابن
دعاج، عن أبيه، عن جدّه، قال:

دخلنا إلى هشام في حوائج لنا فرأينا القاسم بن صبيح، مولى بني عجل، منبسطاً
في داره، فقام بأمرنا، وما رأينا أطلق منه وجهاً، ولا أكثر أدباً، ولا أسمع كفاً.
وكان أبو النجم الشاعر نازلاً عليه، وفيه يقول أبو النجم:

أقسم لولا قاسمٌ ويسرُهُ وأنه حرّ كريمٌ نجرُهُ
يطيب منه خبره وذكرُهُ ما كان لي بيت يكنّ سترُهُ
دون هشامٍ وهو عالٍ أمرُهُ لو لم يسعني حلمه وكثرُهُ
عن الدنّيات التي تعرُّه لقال نفسي بالسعاة شرُّه
قال محقق الرسائل: كذا - بالسعادة - ولعلها بالشقاء. والأبيات في «أخبار
الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق للصولي» ١٤٤ عني بنشره ج. هيورث. دن
- دار المسيرة - بيروت.

٥٤- في الأساس «ح ي ي»، وقال أبو النجم يصف نهراً:
إذا أرادوا رفعهنّ انفجرا بندي حباب يستحي أن يُسكرا
أي لا يُقدّر على سكره بالحجارة، يمتنع من ذلك.

٥٥- في الأساس «ق ط ر»: وقطر: بلد. قال أبو النجم:
ونزلوا عند الصفا المشقرا وهبطوا السند بجنبي قطرا

٥٦- في كتاب الأفعال ١: ١٣٢.. قال أبو النجم:
وانهم هاموم السديف الواري عن جرّ منه وجوز عار
قات: والبيتان للامجاج، وهما في ديوانه ١: ١١٦، ١١٧. الأرجوزة ٤ ب ٨، ٩.

قافية الزاي

٥٧- في رسالة الصاهل والشاحج للمعري: ٥٢٠ «تح د. عائشة عبد الرحمن - دار المعارف بمصر»

أنا أبو النجم إذا اشتدَّ الحجْزُ تفتنى إذا ستَّ أفانين الرجْزُ

قافية السين

٥٨- أنشد أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر ٢: ٦٦٢ «تح د. إبراهيم الكيلاني» رجزاً لأبي النجم على الميم في وصف باز سيرد في قافية الميم، ثم قال بعد ذلك: «قال» وأورده رجزاً على السين وسياق الخبر يوحى أنه ما زال ينشد لأبي النجم. قال في المنجنيق:

كانها حين ثناها الناسُ جنيّة في رأسها أمـرامُ
بها سكونٌ وبها شماسُ يخرج منها الحجْزُ الكبّاسُ
تمرّ لا يحبسها الحبّاسُ لا واضع الترس ولا ترّاسُ
ضخّم الجبين مهزّم مرداس يأخذ من وقعتها السوساسُ

قافية الطاء

٥٩- في كتاب الأغاني ١٠: ١٥٤ «ط دار الكتب المصرية»

ذات جهازٍ مضغطٍ ملطٍ رابي المجسّمة جيد المحطّ [ج ٢٣]

وقد ذكر البيت الأول في الديوان ج ٣٣ ب، وأخلّ الديوان بالثاني

قافية العين

٦٠- في الفصول والغايات ٤٦٦: قال أبو العلاء: والدائرة شعرٌ مستديرٌ في الرأس،

يقال: فلان لا تمشعر دائرته، كما يقولون: هو مطمئن الهامة إذا وصفوه بالشجاعة، قال أبو النجم:

تؤنسه دائسرة لا تفزع عند اللقاء وخطيب مسقع [ج ٣٧]
«والمسقع مثل المصقع وهو البليغ الماهر»

٦١- في معاني الشعر للأشناداني: ١٥٩ «تح عز الدين التنوخي - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦٩» ... وهذا المعنى أراد أبو النجم:

من كل غراء سقوط البرقع بلهاء لم تحفظ ولم تضيع [ج ٣٥]
يقول: لم تتهم بريية فتحفظ، ولم تذل فتضيع. تذل من الإذالة.
وقد أدخل الديوان بالبيت الأول وذكر الثاني ج ٣٥ ب ١

٦٢- في الأساس: «خ ر ع»: وعيش خروع، وسباب خروع: ناعم: وقال أبو النجم:

فهي تمعلي في شباب خروع [ج ٣٥]

٦٣- في تاج العروس «ب ر ق ع» ذكر أربعة أبيات لأبي النجم، ثلاثها الأولى وردت في الديوان أما رابعهما فذكره صاحب التاج:

ولا شفاعات لذك الشافع [ج ٣٦]

قافية الفاء

٦٤- في العباب «غ ض ف»: وقال أبو عمرو في قول أبي النجم:

ما يكدري من ليث غاب أغضفا

أي: أي شيء يختل منه.

٦٥- وفي العباب «ل غ ف»: وألغف الأسد وأرغف إذا نظر نظراً شديداً، قال أبو النجم:

كَأَنَّ عَيْنِيهِ إِذَا مَا أَلْغَفَا بِالْقِرْنِ إِذْ هَمَّ بِهِ وَخَوَّفَسَا
وَكَذَلِكَ تَلْغَفُ ، وَذَلِكَ إِذَا نَظَرَ ثُمَّ أَغْضَى ثُمَّ نَظَرَ .

قافية القاف

٦٦- في الأساس « ح ن ق » : وأحنق الفرس وغيره إذا التصق بطنه بصلبه ضُشراً ...
وقال أبو النجم :

قد قالت الأنساع للبطن الحقي قدماً فأضت كالفتيق المُنْتَقِ [ج ٤٢]
وقد ورد البيت الأول في شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده : ٦٩ تعج د . رشوان
الداية

٦٧- في الأساس « ذوق » : وذوقت كفي فلانة إذا مستها ، قال أبو النجم :
ترتجّ منها بعد كفّ الذائقِ مآكمَ أشربن بالسناطق [ج ٤٢]
وقد ذكر البيتان في الأساس مرةً أخرى في « شرب » قال : وأشربوا إبلكم الأقران :
ادخلوها فيها وشدوها .

٦٨- في الأساس « ر ف ق » : . . . ويقال : تصبوا المرافق . وقال أبو النجم :
يكسرن في الأظلالِ والمشارقِ مرافقِ السنسدس للمرافقِ

قافية اللام

٦٩- في كتاب العين ٥ : ٢٧٧ « كَرَّ » : الكُرُّ : الحبل الغليظ ، وهو أيضاً حبلٌ يصعد
به على النخل ...
وقال أبو النجم

كالكُرِّ واتاه رفيق يفتلُهُ [ج ٥٧]
والكُرُّ : الرجوع عليه . ومنه التكرار .

٧٠- في العين ٦ : ١٢٥ : وسنانٌ منجل إذا كان يوسع خرق الطعنة ، وقال أبو النجم :
سنانها مثل القدامى منجل

قال محققا العين ما بين قوسين - أي ما نقلناه مع زيادات - من التهذيب وهو من أصل كتاب العين .

٧١- في العين ٣ : ٣٩٠ : وألهجتُ الفصيل إذا جعلت في فيه خلافاً كي لا يصل إلى الرضاع .

قال أبو النجم :

يضرب لحَيِّ لاهجٍ محلل

٧٢- في كتاب سيويه ٢ : ٢٨٧ :

فقرين هذا وهذا أزجله

وفي شرح ابن يعيش ٩ : ٧١ : زجله

٧٣- في كتاب سيويه ٢ : ٣٠٣ : وفيه : قال الراجز (وهو أبو النجم)

إذا استحشوها بحوبٍ أو حل

قال الأعلام : الشاهد فيه كسر لام (حل) للإطلاق والوصل .. وحب وحل زجرُ الناقة عند استحشائها وحملها على السير . وحب مكسورة لالتقاء الساكنين كما كسرت جبر . وحل ساكنة على ما يجب فيها إلا أنها حركت للإطلاق .

٧٤- في كتاب الجيم ٢ : ٣٥ : والإرجال : أن تُرسل اليهَم مع أمه . قال أبو النجم :

فلوتٌ لعاباً رفاقاً خصلته من بعد حَوْلٍ في رضاعٍ تُرْجَله

٧٥- في كتاب الجيم ٣ : ١٣١ : وقال أبو النجم في القتال - بفتح القاف - :

تحكُّ جنبيها إلى قتالها تحكُّك الجرباء في عقالها [ج ٥٦]

وقد شرح المحقق لفظ القتال نقلاً عن تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٨٤٦ ط

بيروت :

القتال : الجسم أو بقيته . وقيل : الشحم واللحم

٧٦- في كتاب الجيم ٣: ١٧٥: والكاذة: اسفل الجاعرة في أعلى الفند، قال أبو
النجم:

قد وسم الكاذات من أغفالها يرعى بقریان إلى أقبالها [ج ٥٦]

٧٧- في الجيم ٢: ٣٠٠: العطللة: الجسيمة من النساء والإبل والخمر، قال أبو النجم:

حتى إذا ما اختار من عطالها بجباجة البذن على اثمهالها [ج ٥٦]

٧٨- في تاريخ الطبري ٦: ٢٠٦ «ط دار المعارف بمصر، حققها محمد أبو الفضل
إبراهيم»

والسمي: الباطل، قال أبو عمرو الشيباني؛ وأصله ما سمي العامة: مخاط
الشیطان، وهو لعاب الشمس عند الظهيرة، قال أبو النجم العجلي:

وذاب للشمس لعاب فزل وقام ميزان الزمان فاعتدل [ج ٤٤]

٧٩- في الصاهل والشاحج: ٦٦٦ أورد أبو العلاء هذين البيتين لأبي النجم شاهداً على
أن تسكين عين الفعل المتحركة لغة رعية. قال أبو النجم:

حتى إذا ما رضي من كمالها ركبها القانص في مرجالها [ج ٥٦]
أي علموا أنهم لا يصلون إلى ما يريدون.

٨٠- في الأساس «ح ش و»: قال أبو النجم:

إلى ابن مروان حشوث الأرجلا من الثرييات عيساً بولا

٨١- في الأساس «ب و ق» وقال أبو النجم:

إذا زفي أبواقه ترسلا

أي رفع أصواته.

٨٢- في الأساس «ق ط ف»: ومن المعجاز: قطف رأسه، قال أبو النجم:

نشق عنه بالعراقي والدلا قطائف الأجن الذي تجللا

٨٣- في الأساس «ه ي ب» وأهاب الراعي بالإبل: صاح بها وقال: هاب هاب...

ومن المجاز قول أبي النجم:

إذا غَرَضاً نَسَعَتْهَا حَوْلًا بين الشراسيف وهابا الكلكتلا

٨٤- في الأساس « غ ش ش » ... وقال أبو النجم:

فَنَلَّ من عرفان نُوي ناحل من الأسي يفتشُ نُصح القائل [ج ٥٢]

٨٥- في الأساس « ص ق ل »: ومن المجاز: الفرس في صيقاله: في صيوانه وصنعته.
قال أبو النجم:

حَتَّى إذا أَثْنِي جعلنا نصْقَلُهُ

٨٦- في الأساس « ن ب أ »: .. ورجل نايء وسيل نايء: طارئ من حيث لا يُدرى... وقال أبو النجم:

والنايئ العريض من جهالها [ج ٥٦]

٨٧- في الأساس « ر م ل »: ورمل الحصير والسريز وأرمل: سف، وحصير مرمول ومزمل، ونساء روامل: سواقف. ومن المجاز قول أبي النجم:

هَيْفَ تَضِيقُ الأزْر عن رمالها [ج ٥٦]

٨٨- في الأساس « ك ح ل » ... قال أبو النجم:

قَمَأْنَا في المشي باختيالها وبالحدِيث اللّهُ من بطالها [ج ٥٦]
وبالعيون النجل في أكحالها

٨٩- في الأساس « م ل س »: ومن المجاز: قهوة ملساء: سلسة الجرع، كما قيل للماء: زلال وسلسال. قال أبو النجم:

تَسْمِي الأراك النضر من زلالها بردَ الفُرَاتِيَّة في قِلالها [ج ٥٦]
بالقهوة الملساء من جريالها

وقد أدخل الديوان بالبيتين الأول والثاني وأثبت الثالث « ج ٥٦ ب ٨ »

٩٠- في الأساس « ع ص ر »: وعصر الركض الفرس: عرقه. قال أبو النجم:
يعصيرها الركض بطش يهطله

٩١- في الأساس « ه ش ش » : فرسٌ هَشٌّ : غير صلود . قال أبو النجم :
يفيض من هَشٍّ رقيقٍ منخُلَةٌ

٩٢- في الأساس « غ ر ب » : وازجر عنك غراب الجهل ، قال أبو النجم :
هل أنت إن شط مزار جملٍ مراجعٌ سيسةٌ أهمل العثمل
وزاجرٌ عنك غراب الجهل

٩٣- في الأساس « س خ م » : وثوب سُخام : لئن المس كالخز . وقال أبو النجم يصف
سراباً :

كأنه بالصخصحان الأنجل قطنٌ سخامٌ بأيادي عُزَلٍ [ج ٥٨]

٩٤- في الأساس « ط ع م » : وفي يده مطعِمةٌ : قوسٌ تطعم صائدها ، « وبتح العين »
المرزوقة من الصيد قال أبو النجم :
ترمي الحُصاصَ بالعيون النُجلِ بسطعماتِ الصيد غير عُثملِ
أي بنبل تُطعمُ الصيد ، يريد بها العيون .

٩٥- في اللسان « جذب » : وجذب الشاة والفصيل عن أمهما يجذبهما جذباً قطعهما
عن الرضاع ، وكذلك المهر : فطمه . قال أبو النجم يصف فرساً :
ثم جذبناه فطاماً نفصيلُهُ نفرعُهُ فرعاً ، ولسنا نعتلُهُ [ج ٥٧]
أي نفرعه باللجام ونقدعه ، وعتله أي نجذبه جذباً عنيفاً .
وقد أخل الديوان بالبيت الثاني وذكر الأول في ج ٥٧ ب ٥٥

قافية الميم

٩٦- في كتاب العين ١ : ١٠٢ : والعهد من المطر أن يكون الوسمي قد مضى قبله وهو
الولي ثم يردفه الربيع بمطر يدرك آخره بللٌ أوله وتُدوته ويجمع على عهاد .. وقال
أبو النجم :

تُرعى السحابُ العهدَ والغيوماً

٩٧- في الديوان (ج ٦٣ ب ٣): وما يُصيب القلب إلا رام.

قلت: جاء بعد هذا البيت في الأغاني ١٠: ١٥٩ ط دار الكتب:

أَو يَعْلَمُ الْعِلْمَ أَبُو هِشَامٍ ساق إليها حاصل الشّام [ج ٦٣]

٩٨- في معجم الشعراء للمرزباني: ١٨٠: «في ترجمة أبي النجم» وهو القائل:

[ج ٦٥]

المرءُ كالحالمِ في المنامِ يقولُ إنّي مدركٌ أمامي
في قابلٍ ما فاتني في العامِ والمرءُ يُدنيه من الحمامِ
مرُّ الليالي السودِ والأيامِ إنَّ الفتى يُصبحُ للأسقامِ
كالغرضِ المنصبوبِ للسّهامِ أخطأ رامٍ وأصاب رامٍ
والآيات ٦-٧-٨ وردت في الديوان «ج ٦٥ ب ٣، ٤، ٥»

٩٩- في البصائر والذخائر للتوحيدى ٢: ٦٦١ - طبعة د. إبراهيم الكيلاني، دمشق -:

لأبي النجم الفضل بن قدامة في باز

أزرقُ يُغذى بطريّ اللحمِ قد جاء مُنفصلاً قبيل النجمِ
بأحجنِ الكأوبِ ألقى الخطمِ به نضاح من دم المستدمي
ينتزع الأرواح قبل النظمِ

قلت: وقد وردت الآيات ٢، ٣، ٥، من هذه المقطوعة في الأساس «ل ط م»
وروي البيت الأخير:

ينتزع الأرواح قبل اللطم

واللطم الضرب على الوجه ببسط الكف. ولطم الصقر الصيد.

١٠٠- في الأساس «ت و م»: صبيّ ذو تومتين. ومتومّ: مُقرط بدرتين. وقيل:

التومة: حبة من فضة شبه الدرّة... وقال أبو النجم:

يا دجلُ قد كنتَ زماناً محرماً ما كنتَ تعطين الفقيرَ درهماً
وتفريقين الشيخَ والمتوماً وتمنعين السُّبُلَ المحزّماً

كان خالداً القسريّ قد سدّها فزرع في أرضها

١٠١- في الأساس «ت ن أ» تنأ بالبلد وتنخ بمعنى - أي أقام - ويقال: أمِنُ تنائها أنت. أم من طرائها.. وقال أبو النجم:

والله من شاء برزقٍ كرمًا وهو الذي أروى بوادي زمزما
تثناءها والراكب المعتمًا

١٠٢- في الأساس «س د ي»: ويقال أمرٌ مبرمٌ مُسدَى: ملحَمٌ. قال أبو النجم:

رام بها أمرًا مُسدَى ملحما

١٠٣- في الأساس «ص و م»: وشاخ فصامت عنه النساء، قال أبو النجم:

فصرن مني بعد فطرٍ صيما

١٠٤- في الأساس «غ ض ب»: ومن المجاز قول أبي النجم:

ينضب أحياناً على اللجام كفضب النارِ على الضرامِ

١٠٥- في الأساس «ش ظ ي»: وتشظي العود: تشقق، وشظيته، قال أبو النجم:

سمرٌ تُشظي جندل الإكام

١٠٦- في الأساس «س ن ن»: وله ابنٌ سنُّ ابنك وسنيته ابنك... قال أبو النجم:

إن يك أمسى الرأسُ كالثغامِ وشاب أسناني من الأقوامِ [ج ٦٥]
وبعثُ شيطاني بالاسلامِ

وقد أخل الديوان بالبيت الثالث فقط ج ٦٥ ب ١-٢

١٠٧- في العباب «غ ض ف»: وقال أبو عمرو الشيباني في قول أبي النجم:

حتى ضفا والعرض منه دام بين حراد الأغضف الضرغام
الغضف في الأذن: التواء إلى خلفها

قافية النون

١٠٨- في نوادر الرسائل ٩٧ «تح ابراهيم الصالح» [من السريع] وفي أخبار الشعراء

المحترفين من كتاب الأوراق للمصولي ١٤٥ عني بنشوح. هيثورث. دن

وفيه يقول أبو النجم - أي في القاسم بن صبيح مولى بني عجل -:

شكرتُ للقاسمَ إحسانه شكرَ أيادٍ غيرَ مَنانٍ
لو لم يكن حُرّاً لما نالني منه بمعروفٍ وإحسانٍ
لكنَّ عجلًا لهم رتبةٌ تقضي على أيامِ مَروانٍ

١٠٩- في كتاب العين ٤: ١٦١: الخليج: النهر الذي يختلج في شِقِّ من النهر
الأعظم، وجناحا النهر: خليجاه. قال أبو النجم:

إلى فتى فاض أكفَّ الفتيانَ فيض الخليج مده خليجان

قال محققا العين: [التهذيب ٧: ٦٠ واللسان «خلج» ولم ينسبها]

قافية الياء

١١٠- في الأساس «ج ه ض»: وأجهضت الناقة: أسقطت، وحَوَّارٌ جهيضٌ
ومُجهض، قال أبو النجم:

يتركَّن في المشبه الداويَّ كلَّ جهيضٍ مَيِّتٍ أو حيِّ

١١١- في الأساس «ق ب ل»: وقبل الأمر واستقبله: استأنفه. وتقابلوا واقتبلوا. قال
أبو النجم:

غير رماد النار والأثغيِّ مقبلاتٍ قعدة النجىِّ

في شرح مشكل شعر المتنبي: ٢٣٩ «تع د. محمد رضوان الداية: ...

ومكذا كقول أبي النجم:

كم طرحت من ولدٍ لا يفتدي تراه كالمسلوخ والجلد بري

قافية الألف اللينة

١١٢- في كتاب الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري: ١١٩: إذا وإذ حرفان من

الأضداد... وقال أبو النجم

ثم جزاه الله عنا إذ جرى جنات عدنٍ في العلالِي العُلا

أراد إذا جزى. وانظر أمالي ابن الشجري ١ : ٤٥ ، ١٠٢

١١٣- في الفصول والغايات : ٩١ : قال المعري : وتقع الألف رويًا في الشعر المقيد ،
وإذا كانت القصيدة كذلك سماها الناس في هذا العصر مقصورة ، كتقول أبي
النجم :

دعوت والأهواء يدعوها الهوى والعيس بالقوم يُجاذبن البرى
ريًا وقد شطت برّياك النوى

١١٤- في شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده : ٢٦٦ قال أبو النجم في تشبيهه قلة
الشعر بالجدب :

وأجدب الغالي إذا الغالي فلى

١١٥- في الأساس «ل ق ط» : قال أبو النجم في امرأته يذم إحداهما ويمدح
الأخرى [من الكامل] :

لو كنتما تمرأ لكنت عجوةً ولكنك من ذاك الأقرع النوى
أو كنتما لحمًا لكنت كبدةً والمتنين وكنت لاقطة الحصى
وقد شرح الزمخشري لاقطة الحصى بقوله : وهي القبة لأن الشاة كلما أكلت من
تراب أو حصى حصّلتها فيها . وقد فسرها في اللسان بقوله : ولاقطة الحصى :
قائصة الطير يجتمع فيها الحصى .

١١٦- في الأساس «خ و ض» وخواضه في البيع : عارضه . وخواضوا السرى . قال
أبو النجم :

إليك خواضنا السرى على السرى بالعيس يخضب الحصى بعد الحصى

١١٧- في الأساس «ص و ب» : وصوب رأسه وتصوب : تسفل . وقال أبو النجم :

تصوب الحسن عليها وارتقى

أي كل موضع حسن

٢ - التعليقات

وقد جعلناها في قسمين: الأول، للملاحظة العامة على التحقيق، والثاني، لذكر بعض ما وقع في الديوان مما لا بدّ من وقوعه من هنات في ديوان كديوان أبي النجم، مع الأخذ بعين الاعتبار أننا لم نهمل جدول الخطأ والصواب الذي وضعه الأستاذ المحقق. وما سنشير إليه في القسم «ب» من هذه التعليقات هو مما لم يرد في ذلك الجدول.

أ - ملاحظتنا على التحقيق:

- ١ - إن المستدرك الذي صنعناه للديوان وقلنا إنه مستدرك مبدئي يشير إلى أن ما فات الأستاذ المحقق شيء ليس قليلاً من رجز أبي النجم، وقد يكون للمحقق عذر في أن بعض المصادر التي استقينها منها هذا المستدرك لم تكن لديه أو لم تكن قد نشرت.. ولكن ما القول فيما استدركناه من المصادر التي رجع إليها واستقى ديوانه منها، كعبث الوليد ومعجم الشعراء والأغاني.. وهذا على سبيل المثال لا الحصر
- ٢ - قد يمكن للمحقق أن يتساهل في إثبات فروق الروايات إذا كانت تافهة لا تقدّم ولا تؤخر، ولكن هذا لا يمكن أن ينطبق بجمال من الأحوال على رجز أبي النجم، ولا سيما أن الخلاف في روايات رجزه ليس قليلاً ولا تافهاً ولا هيناً. وقد أهمل السيد مسانع الديوان هذه الفروق ولم يكن يذكر منها شيئاً، نعم هو أشار في تخريج الأبيات إلى أنها وردت في المخصص أو اللسان أو... ولكنه لم ينص على فروق الروايات، وهو نص يجب أن يتمّ على نفس الصفحات التي عليها القوائد ليتسنى للمراجع أن يتأمل هذه الروايات. وهذا أمر هام لأنه ليس هناك أصل مخطوط للديوان نعتد روايته ونساهل فيما عداه، فروايات المعجمات وكتب اللغة تكاد تكون كلها بمثابة الأصل. وحتى لو عثرنا على أصل مخطوط فإن هذه الروايات كلها تبقى ذات قيمة لأنها وردت في معجمات اللغة وانصبّ عليها احتجاج اللغويين، ولأنها أيضاً قد تكشف لنا كثيراً من مواضع التصحيف والتحرّيف في اللغة.

٣ - كان اللغويون عندما يوردون رجز أبي النجم أو غيره يتبعونه بشيء من الشرح أحياناً أو بالإشارة إلى موضوعه، والسيد المحقق لم يستند كل الاستفادة من شروح اللغويين وإشاراتهم، مع أن هذه الإشارات تعد صوي هامة لفهم مثل هذا الرجز. فمثلاً في الأرجوزة رقم ٤ في الديوان، البيت ١٢ ذكر المحقق أن أبا النجم يسف الظليم. وذكر الصغاني في العباب أن أبا النجم يصف السيل.. وهذه أمور يجب أن تناقش وتوضع في مواضعها.

٤ - وضع المحقق الأبيات التي وردت على روي واحد في أرجوزة واحدة، وحاول أن يضع كل بيت في مكانه من هذه الأرجوزة، وهذا جهد عظيم يحمده للمحقق، وإن كان يمكن أن يقال: ربما كان للرجل أرجوزتان على روي واحد!! والجواب: هذا لا يهم، فالمحقق لا يسكنه أن يقدم ديواناً مكوّنًا من أبيات مفردة بل إنه يجتهد قدر الطاقة كما فعل صانع الديوان فيصيب فيشكر ويخطيء فيعذر.

٥ - سمى المحقق ما جمعه باسم «ديوان أبي النجم» مع أنه لم يستقته على مخطوط قديم برواية أحد العلماء، وربما كان يعلم حق العلم أن هذا الكتاب لا يمكن أن يكون قد اشتمل على رجز أبي النجم وشعره. وأرى أنه من الأفضل أن يتم الاصطلاح على تسمية الشعر الذي يجمعه المحدثون باسم «شعر فلان» ويقتصر مصطلح «الديوان» على ما يصدر محققاً بالاعتماد على أصل قديم، ويبدو أن كثيراً من السادة المحققين يراعون ذلك. فقي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق تجد: شعر دعبل وشعر ابن أحمر وشعر الراعي و.. وهذه كلها يجمعها المحدثون، وبالمقابل تجد ديوان ذي الرمة وديوان ابن أبي حصينة وديوان الوأء.. وهذه كلها حققت على أصول.. ومع ذلك نجد المرحوم الدكتور سامي الدهان سمى ما جمعه من شعر الخالدين باسم «ديوان الخالدين». على كل حال يبقى هذا الأمر تابعاً لقناعة جامع الشعر.

ب - بعض المآخذ التي دوّناها على الديوان :

١ - في ص ١٠ من مقدمة المحقق ذكر أبياتاً من الرجز للعجاج، وذكر أنها كانت تُنشد أيام الرسول، وأن رسول الله ﷺ سمعها فلم ينكرها. قلت: وقد ورد هذا

الخبر في الأغاني ٢٠ : ٣٤٧ ط مصر في أخبار رؤية. أما ما ورد في شرح الأصمعي لديوان العجاج فيختلف، وفحوى ما فيه أن العجاج ورد على أبي هريرة فسأله .. وأنشده فقال له : لقد كان رسول الله ﷺ يُنشد مثل هذا فلا يرى بأساً «ديوان العجاج ١ : ٤٠٣ - الأرجوزة ٢١ ب ١٦» والأبيات المشار إليها هي :

طاف الخيالان فهاجا سقما خيال لبنى وخیال تُكْتَمَا
قامت تريك خشية أن تُصْرَمَا ساقاً بخنداء وكعباً أدرمسا
وقد ضبط السيد المحقق البيت الثاني على هذا النحو «وخیال تُكْتَمَا» بتنوين «خیال» وتشديد «تكتما» والصواب برفع «خیال» بلا تنوين وتخفيف «تكتما». كذلك ضبط «تصروما» في البيت الثالث بتشديد الراء والصواب تخفيفها.

٢ - القصيدة رقم ١ ب ٧ ص ٤٢ ورد : «حتى تكون» برفع تكون والصواب نصبها بأن المضمرة، ومثل ذلك في القصيدة نفسها في البيت ١٩ «حتى يموت» ومثل ذلك في الأرجوزة رقم ٥ ب ٢ «أن تحمدك» وفي موضع آخر أو أكثر.

٣ - في ج ٤ ب ١٢ : ينفي ضباع القف من حفائه
قال المحقق : أراد ظليماً يعدو ضارباً حزون الأرض بساقه الحافيتين
والرواية في العباب «طرف» : قال أبو النجم يصف سيلاً :
ياقبي ضباع القف من حفائه في سبح العرق وفي طرفائه
ووبى «ينفي». والحقاء - بالقاف - جمع حقو، وهو المرتفع من النجفة. فتأمل

٤ - في ج ٤ ب ٢٢ ص ٦٠ : في برق يأكل من حدائه
ضبط البرق بسكون الراء والصواب بكسرها. والبرق - بكسر الراء - المطر ذو البرق كما شرحه المحقق، وفي البيت التالي السابق : جون تلوذ الطير من حدائه.
قلت : في المقصور والممدود للقرء - بتحقيقنا مع الأستاذ محمد خير البقاعي - ص ٥٤ : من جأوائه، والجأواء : السواد. وإن كان للحداء معنى أيضاً.. وهذا يتصل بقيمة اختلاف الروايات الذي أشرنا إليه.

٥ - في ج ٦ ب ١، ٢: ٦٨:

إن أبانا كانا مَرْدَى مَحْرَبَا أبلغ صرّاف الرُّجَاج ترقبسا
هكذا أوردها بفتح ميم مردى ومحرب وضمّ الزاي من الرُّجَاج، والصواب كما
ضبطت في كتاب التقفية: ١٦٦، ٢٩٣ بكسر الميم من مردى ومحرب. قال
صاحب التقفية: مردى أي يُرمى به في الحروب، والمحرب: القويّ على الحرب.
أما كلمة «ترقبا» فلا وجه لها، والصواب كما ورد في التقفية: «شوقبا» وهو
الطويل من الرجال والإبل والنعام. والمراد هنا الرجال.

أما الرُّجَاج فصوابها بكسر الزاي لأنها جمع رُجَج، ومثلها ما ورد في معلقة زهير:

ومن يعصر أطراف الرُّجَاج فإنه يطيع العوالي ركبت كلّ لهازم

٦ - في ج ٦ ب ٦ ص ٦٩: إليك أشكو ثقل دين أقتبا

ضبطه بتحريك القاف في «ثقل» والصواب كما في اللسان «قتب» بسكون
القاف ليستقيم الوزن

٧ - في ج ١٧ ب ٢٤ ص ٨٧ وردت كلمة «الكفل» بسكون الفاء والصواب
تحريكها.

- في ج ١٧ ب ٤٠، ٤١ ص ٩٢ ورد «همزى وهتفى» بسكون الميم في
همزى والتاء في هتفى والصواب تحريكهما بالفتح

٨ - في ج ١٨ ب ١ ص ٩٣ ورد: «ويل أم» بهمزة قطع والصواب تسهيل الهمزة
لضرورة الشعر وقد تكرر مثل هذا في أكثر من موضع.

٩ - في ج ٢٣ ب ١ ص ١٠١: يَقْلَنَ لِلأَهْتَمِّ منا المقتشّر
والصواب كما في اللسان «قشر»: المقتشّر، على زنة المفتعل، وروى ساكن،
والمقتشّر: الشيخ الكبير تثقل ثيابه عليه فيلقبها عنه.

١٠ - في ج ٢٤ ب ٥ ص ١٠٣: لو عُصِرَ منه المسك والبان انعصر

والصواب: لو عُصِرَ، بسكون الصاد كما في إصلاح المنطق ٢٦ وكتاب سيويه

٢: ٢٥٨ ط بولاق قال سيويه: هذا باب ما يسكن استمنافاً وهو في الأصل

عندهم متحرك وذلك قولهم في فيخذ فيخذ وفي كبد كبد... وفي علم علم وهي
أفة بكر بن وائل وأناس كثير من تميم.. ثم أورد قول أبي النجم

١١- في ج ٢٥ ب ١٠ ص ١١٢ :

وأنت النمل القرى على بعيرها

وهذا فاسد وزناً ومعنى. قال في اللسان «عير» العير: الإبل بأحمالها، وقيل:
هي قافلة الحمير، وكثرت حتى سميت بها كل قافلة، فكل قافلة عير كأنها جمع
عير وقول أبي النجم:

وأنت النمل القرى بعيرها من حسك التلع ومن خافورها
إنما استعارة للنمل وأصله فيما تقدم. قلت: ورواية اللسان نفسها تجدها في
كتاب النبات لأبي حنيفة (الجزء الثالث والنصف الأول من الخامس تح برنهاردلفين
ص ٢٠٦. فيسبادن / ١٩٧٤)

١٢- في ج ٤٣ ب ٣ ص ١٤٥ : بين المصلّي والجواد السابق

ضبط المحقق «المصلّي» بفتح اللام وتشديدها، والصواب الكسر مع
التشديد، والمصلّي هو الجواد التالي للسابق ومنه قول الحماسي:
إن تُبَدَّرَ غَايَةٌ يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ تَلَقَّ السَّوَابِقَ مَا وَالْمَصْلِيْنَا

١٣- في ج ٤٩ ب، ص ١٥٢ : بحيث نامي الحككات عاقلا

قلت: وفي اللسان «حكك» بحيث نامي الحككات..

١٤- في ج ٥٤ ب ١٠ ص ١٥٩ : وانتفض البروق...

هكذا ضبطه بكسر القاف، وفي الأساس: وانتفض البروق - بضم القاف.

١٥- في ج ٥٦ ب ٥ ص ١٦١ : جرُّ الرحي

بضم الراء والصواب بفتحها

١٦- مرّح المحقق الفاضل ص ٢٥٥ أنه نسخ أم الرجز بشرحها كما أوردتها العلامة

المرحوم عبد العزيز الميمني في الطرائف الأدبية، وقد قارنت نسخة الديوان بنسخة
الطرائف فوُجعت على فروق منها ما يعد في هئات الطباعة وإليك أهمها:

ج ٥٨ :

ب ٢ : ولم يميّز بكسر الخاء وفي الطرائف بفتحها .
ب ١٠ : وراعت الريداء بضم الهززة وفي الطرائف بفتحها . والمثل هي فاعل
الفعل راعت

ب ١١ : والنفض بضم الفاء وفي الطرائف بفتحها

ب ٢١ : هيفاً بتحريك الياء وفي الطرائف هيفاً بسكون الياء

ب ٢٨ : المرسل بكسر الميم وفي الطرائف بضمها

ب ٣٤ : سنم بفتح النون وفي الطرائف بكسرها

ب ٤٥ : بعجز بفتح الباء وسكون العين وضم الزاي والصواب كما في

الطرائف بكسر الباء وفتح العين وسكون الجيم وكسر الزاي

ب ٤٦ : كشائط بالتثنية وفي الطرائف كشائط بالكسر بلا تنوين

ب ٨٤ : الأيل بفتح الهمزة وفي الطرائف بضمها

ب ٥ : طاوية جنبي فراع عشجل - فراع بالعين الواو والة .

قال المحقق نقلاً عن الحواشي التي أثبتتها الميمني شروحاتاً : الفراع : حوض من

أدم شبه جنبيها به .

قلت : لو تأمل الأستاذ المحقق كلام الميمني في الطرائف ص ٦٤ ، المناشئة

٩٥ : « قوله : الفراع حوض ... لا أعرفه » أقول لو تأمل المحقق كلمة الميمني : لا

أعرفه لما أثبت المعنى السابق والصواب كما ورد في العباب واللسان مادة « فرغ »

بالغين المعجمة . قال الأصمعي : والفراع - بكسر الفاء وبالغين المعجمة - حوض

من أدم واسع ضخم ، وأنشد بيت أبي النجم وقال : ويقال عني بالفراع ضرعها أنه قد

جف ما فيه من اللبن فتغضن .

ب ٩٧ : تخشى العصا وفي الطرائف : تغشى العصا

ب ١١٨ : أهدام بفتح الميم وفي الطرائف بالضم

ب ١١٩ : شقق بالبناء للمعلوم وفي الطرائف شقق بالبناء للمجهول .

ب ١٢٢ : بالعطين بكسر الطاء وفي الطرائف بفتحها

ب ١٢٥: شُنُّ بالضم وفي الطرائف شُنُّ بالتنوين
ب ١٢٦: معضل بضم الضاد وفي الطرائف بكسرها
ب ١٢٨: دحلر بالكسر والتنوين وفي الطرائف بالكسر بلا تنوين لأنه مضاف
ب ١٤٣: لا فوق بالفاء الموحدة وفي الطرائف لا فوق بالقاف المعجمة المشناة
ب ١٤٧: يسمر وفي الطرائف: يسمر
ب ١٩٤: وهو بيت وجده المحقق وألحقه بأمر الرجز كما قال في ص ٢٥٦
من الديوان، ولم يذكر لنا أين وجده، وإليك البيت:
بحيث تستنّ مع الجنّ العُؤل

وقد علق الأخ الأستاذ محمد طاهر الحمصي بقوله «وليت شعري إلى أي بحر
من بحور الشعر ينتمي هذا البيت، وأين عثر عليه كما يقول بهذه الرواية؟ ولعل
الرواية الصحيحة للبيت:

بحيث تستنّ مع الجنّ العُؤل

وعند ذلك لا يصحّ إلحاقه بأمر الرجز لأنّ رويها مكسور» قلت: ولا بالمقطوعة
رقم ٤٤ لأنها عبارة عن بيت واحد من الرمل عده المحقق بيتين من الرجز.

١٧- ج ٦٢ ب ١ ص ٢١٣: إن تميماً ذور كرم، بكسر الميم - والصواب كما في
المستقصى للزمخشري ٢: ١٩٣:

إن تميماً معشر ذور كرم - بزيادة معشر وتسكين الميم -

١٨- في ص ٢١٨ أورد المحقق في الحاشية هذا البيت:

من لم يمت هرمأ يمت عبطة فلموت كأس والمرء شاربها
قلت: والبيت من المنسرح وهو مكسور على الوجه الذي أورده عليه المحقق،
وصواب الرواية:

من لم يمت عبطة يمت هرمأ الموت كأس والمرء شاربها
وأحذفه: والمرء ذائقها

١٩- في ص ٢٣٢ وضع عنواناً هو «حرف الياء» ثم أورد أرجوزة مقصورة، والصواب

أن يكون العنوان : الألف اللينة . وقد ورد في فهرس الديوان على وجه الصواب ، ولم يشر إليه في جدول الخطأ والصواب .

٢٠- في ق ٧٨ اليائية وردت القافية في البيت الأول : سريالها والصواب « سرياليا » .

في ق ٧٨ ب ٢ :

فأنت لها كفلاً ينوء بخصرها وعثاً روادفه وأخششم ناتيسا

قلت : وفي الأغاني ١٠ : ١٥٨ : وأجشم جاثيا

٢١- في ب ٧ من القصيدة نفسها : ما بال رأسك - بضم السين والصواب بكسرها

وقد كتب عجز البيت السابق على هذا النحو « أظننت أن حراً الفتاة وراثيا »

وهذه الكتابة مفسدة للبيت وزناً ومعنى والصواب : أظننت أن حَرَ الفتاة وراثيا

٢٢- في ج ٤٣ ص ١٤٥ أقحم البيتين ٢ ، ٣ وهما بيتان مؤسسان أقحما في أرجوزة

مطلقة مجردة وكان بالإمكان إلحاقهما بالأرجوزة رقم ٤٢

٢٣- في ص ٢١٠ وهي تابعة لرويّ اللام أورد أرجوزة مقصورة حقها أن توضع في قسم

الألف اللينة .

هذا بعض ما أتيت لي أن أشير إليه وأدل عليه في ديوان أبي النجم ، وما زال في

القول متسع ، ولو رحت أعارض الروايات بعضها ببعض لطال بي العناء . وحسب

هذا المقال أن يلفت النظر إلى وجوب العمل في ديوان أبي النجم من جديد

حسب قواعد التحقيق العلمية ، مع منح الرجز حقه من الشرح ومقارنة الروايات

والاستقصاء في الجمع والتدقيق في الضبط . وقد أنجز الأستاذ علاء الدين آغا

الخطوة الأولى الصعبة فمهد الطريق وأزاح بعض الصعوبات ، والفرصة الآن متاحة

أمام أولي العزم لاتمام ذلك العمل وإنجازه على وجه أقرب إلى الكمال والتمام .